الاستعمار البريطاني « وصنائعه من الرأسماليين الصهيونيين » بأنهم خالفو وعد بلفور . ثم انتقل جهاد الى انتقاد الاحداث التي وقعت في مصر أثناء الاضراب العام احتجاجا على وعد بلفور ، وما قامت به بعض العناصر الفاشية — من اخوان مسلمين وعناصر مصر الفتاة — من مهاجمة لمحلات سكن اليهود ومتاجرهم ، متهما هذه العناصر بتحويل « حركتنا الوطنية عن مجراها الحالي ضد الاستعمار البريطاني والاستبداد الرجعي ، الى حركة عنصرية »(١٥).

وعندما قررت الحكومتان البريطانية والامريكية ايفاد لجنة انجلو امريكية الى فلسطين ، تصدت الفجر لهذه اللجنة ، واكدت « ان تعيين هذه اللجنة مخالفة صريحة لحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره ، بل أنها مخالفة للمنطق البديهي ، اذ أن العرب يشكون أولا وقبل كل شيء ، الاستعمار البريطاني الذي قدم فلسطين لقمة سائغة للصهيونية ، والاستعمار الامريكي الذي يعتبر أهم عضد للصهيونية الان » . وعادت المجلة الى التساؤل مستنكرة « ... فكيف يمكن بعد ذلك للجنة عينتها الحكومة الاستعمارية البريطانية وزودتها بممثلين للحكومة الامريكية ، كيف يمكن للجنة هذا تشكيلها أن تحل مسألة فلسطين ؟ » وانتهى كاتب المقال الى ان « لا حل للقضية الفلسطينية الا بالاستقلال »(١٦).

وفي العدد نفسه نشرت الفجر الجديد ، تحت عنوان « يقاومون الهجرة الى فلسطين » ، النص الكامل لمقال كانت قد نشرته «الاتحاد» الصحيفة الاسبوعية لعصبة التحرر الوطني الفلسطينية . ويتهم فيه كاتب المقال السلطات البريطانية والامريكية بأنها « لم تتخذ اجراءات سريعة لتأمين عودتهم [يقصد عودة اليهود الموجودين في معسكرات اوروبا] الى اوطانهم الاصلية » ويرى كاتب المقال « أن يؤيد اليهود بكل قواهم الدمقراطية الحقيقية التي بدأت تنتشر في أوروبا الوسطى والشرقية ، وهكذا يصبح في مقدورهم ان يتفهموا امكانيات عيشهم الواسعة في ظلال هذه الدمقراطية الجديدة » . ويؤكد مقال الاتحاد « ان قضية اللاجئين اليهود تنفصل تمام الانفصال عن قضية فلسطين ومستقبلها » وينتهي الى ان حل قضيتي فلسطين والمهاجرين اليهود « يكون على أساس الخطوط العريضة الاتية :
١ — تسليم المسئولية في معاملة هؤلاء اليهود اللاجئين ... الى ممثلين عن منظمات اليهود ... من الاقطار الديمقراطية ... ٢ — ان يسمح للرعايا البريطانيين ... بدعوة اقاربهم الى بريطانيا ...
٣ — تثقيف هؤلاء اليهود بضرورة عودتهم الى اوطانهم الاصلية ... ٤ — وبعد ذلك ، اذا بقي من لا يرغب في العودة الى وطنه الاصلي ، من الواجب تأمين الملجأ له في الاقطار الديمقراطية المتعددة ... ويجب الا يسمح بالهجرة الى فلسطين الا بعد اخذ موافقة سكان فلسطين ، موافقة ديمقراطية غير اجبارية . ٥ — ... من واجب بريطانيا ان تضع خطة لمستقبل فلسطين . خطة تقودها الى حريتها ورخائها »(١٧).

وعندما ألقى مستر ارنست بيفن ، وزير الخارجية البريطانية آنذاك ، بيانه عن قضية فلسطين ، والذي طالب فيه امريكا بالمشاركة في (حل) المشكلة الفلسطينية !! عقدت الجامعة العربية اجتماعا لها ، وردت على بيفن بأنها « واثقة ان الحق لا يتجزأ ، وان المبادىء الدمقراطية التي قام عليها نظام الامم المتحدة الذي تشترك فيه الدول العربية لا يدع مجالا لاي شك في حق عرب فلسطين في توجيه حياتهم الوجهة التي يريدونها ، وهي استقلال فلسطين الذي ينتظر العرب تحقيقه بأسرع ما يمكن » . وتنتقد الفجر « الروح الرخو المستخذي» لرد الجامعة ، وتشير الى أنها كانت ترجو « أن تظهر الجامعة في صراحة وعزم مسئولية الانتداب في أزمة فلسطين الحاضرة . وأن تطالب بقوة بمنح الشعب الفلسطيني حرياته التي تتمشى مع كفاحه المجيد وتتلاءم مع مقررات المؤتمرات الدولية » . ويشير المقال ، الى دلالة (استدعاء) امريكا « للمعاونة في حل قضية فلسطين ، فأمريكا الاستعمارية تأتي لتظاهر بريطانيا الاستعمارية في الشرق الاوسط ضد خطر المعسكر السلافي الذي تفترض وجوده . وبريطانيا تكتل القوى الرجعية في الشرق العربي ليكون نطاقا صحيا آخر حول النفوذ السوفييتي . ويأخذ هذا التكتل أحد أشكاله في جامعة الدول العربية » . وتورد الفجر بقية خطاب الجامعة الى بيفن ، والذي تشير فيه الى تأكيد مجلسها « رغبته في أن يسود العلاقات العربية البريطانية ، دائما ، أحسن التفاهم ، وان يكون تناول المشاكل وحلها على ضوء المبادىء السامية الانسانية » . وتهزأ الفجر من مجلس الجامعة الذي « يريد ان يتفاهم مع الاستعمار » و« يمثل حكومات ولا يمثل شعوبها ... ويقف حائلا بين